

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 508 @ وغيره (وأجيب) بأنه لا نزاع في القضاء ، إنما النزاع في وجوبه ، وقول ابن عمر يحمل على من تحلل من حج واجب فإنه لا نزاع في قضاء ذلك نظراً للوجوب السابق . . (التنبيه الثاني) : (عرج) [بفتح الراء] يعرج إذا أصابه شيء في رجله فجمع ومشى مشية العرجان ، (\$ \$ 16) وليس بخلقة ، فإذا كان خلقة قيل : بالكسر قاله المنذري ، وقال الزمخشري : (عرج) بالفتح إذا تعارج ، وعرج بالكسر إذا كان خلقة ، واللاّـه أعلم . .

قال : وإن قال : أنا أرفض إجماعي وإحل . فليس المخيط ، وذبح الصيد ، وعمل ما يعمله الحلال ، كان عليه في كل فعل فعله دم [وكان على إجماع] . .

ش : [يعني] إذا قال الممنوع من البيت بمرض ونحوه : أنا أترك إجماعي وأحل . فإن إجماعه لا يرتفع بهذا ، لأنه عبادة لا يخرج منها بالفساد ، فلا يخرج منها بالرفض ، بخلاف سائر العبادات ، وإذاً يلزمه فداء كل جناية جناها على إجماعه ، لبقائه في حقه ، ولا يلزمه بالرفض شيء ، لأنه نية لم تؤثر ، واللاّـه أعلم . .

قال : وإن كان وطء فعلياً للوطء بدنة ، مع ما يجب عليه من الدماء . . ش : كما لو وطء من غير رفض ، لبقاء الإجماع ، وقد فهم من فحوى كلام الخرقى أن المحرم لو رفض إجماعه من غير حصر لم يرتفع ، واللاّـه أعلم . .

قال : ويمضي في حج فاسد . .

ش : يعني من وطء فقد فسد حجه كما تقدم ، ويجب عليه أن يمضي فيه فيفعل ما يفعله من حجه صحيح من الوقوف والمبيت بمزدلفة ، والرمي ، وغير ذلك ، ويجتنب ما يجتنبه من حجه صحيح من الوطاء ثانياً ، وقتل الصيد وغيرهما ، حتى لو جنى جناية على هذا النسك الفاسد ، لزمه فداؤها ، لإطلاق قوله تعالى : 19 ({ وأتموا الحج والعمرة للّـه }) وهو شامل للصحيح والفساد ، وقد يقال الفاسد ليس بحج ، إذ الحقائق الشرعية إنما تحمل على صحيحها ، دون فاسدها ، والمعتمد . في ذلك قول الصحابة عمر ، وعلي ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس رضي اللّـه عنهم وقد تقدم ذلك عنهم ، واللاّـه أعلم . .

قال : ويحج من قابل واللاّـه أعلم بالصواب . .

ش : لما [تقدم عن] الصحابة أيضاً . .

(تنبيه) : إن كان ما فسد واجباً قبل الإجماع كحجة الإسلام ، والمنذورة ، والقضاء أجزاء الحجة من قابل عن ذلك ، وإن كان تطوعاً فبالإجماع واجب تمامه ، فإذا أفسده وجب قضاؤه ،

واللّٰهَ اَعْلَم . .

\$ 2 (باب ذكر الحج ودخول مكة) \$ 2 .

نبدأ وباللّٰهَ التوفيق قبل الشروع في ذلك بحديث جابر ، في صفة حج النبي ، فإنه حديث عظيم ، يعرف منه غالب المناسك .